وبقوله الادنون يخرج ما عدا الذريه لانهم ادنى الاقارب
اليه اى اقربهم وهو ايضا مشتق من العتيره ~~هو ليعصن~~ وهى الكرمه التى
يخرج منها العنقود فى العنب فاذا كانت العتيره متوالده من الشجره
لانها زياده تخرج فى عرض الغصن فيخرج العنقود من تلك
الزياده علمنا انهم انما استعار وها لما يشبه فى ذلك وهى
الذريه هم المشبهو ~~فيما اصلها~~ دون غيره فيكو الرجل كالشجره
والذريه كالثمره المتولده من اصلها فتبين بهذا ان العتره
هم ذريته صلى الله عليه وعلى اله وسلم اذ لا يوجد وجه التشبيه الا فيهم دون
غيرهم من الاقارب قيل وقد اجمع اهل اللغه على ذلك فيكون اجماعهم حجه فى
هذا والله اعلم وقال اصحابنا الذين هم الزيديه كافه والشيخان ابو على
وابو عبد الله البصرى وقاضى القضاة وهو المختار عند ائمه
اهل البيت عليهم السلام بل هو حجه قطعيه كاجماع الامه لما ثبت
بالادله القطعيه ان جماعتهم معصومه بدليل قوله تعالى انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وهو المقصود من
الايه بدليل خبر الكساء ووجه الاستدلال بالايه ان الله تعالى
اخبر باراده تطهيرهم من الرجس وهى المعاصى

اذا الرجس

اذ الرجس يحتمل معنيين لا ثالث لهما احدهما ما يستخبث من النجاسات
والاقذار والثانى ما يستخبث من الافعال القبيحه التى يستحق
عليها الذم والعقاب ولا يمكن حمله على الاول لانهم فيه وغيرهم
على سواء فليس فيهم ما ينحسم من غيرهم وجماعتهم واحادهم
فى ذلك على سواء فتعين الثانى والاراده ذلك انما هو بواسطه العصمه
اذ لو كان بغير واسطه فاما مع الاختيار فهم وغيرهم
على سواء واما مع الالجا فيرتفع التكليف فتعين انه بواسطه
العصمه ولا بد من وقوع ما يريده الله تعالى من افعاله لتوفر الدواعى
الى ذلك وانتفاء الموانع فيجب الفعل مع ذلك ويجب استمراره
فثبت عصمه جماعتهم من المعاصى دون احادهم لوقوعها منهم
فيكون اجماعهم حجه وهو المطلوب وبدليل قوله صلى الله عليه واله
وسلم اهل بيتى كسفينه نوح وقوله صلى الله عليه واله وسلم
انى تارك فيكم الثقلين بكمالهما فتمام الاول من ركبها نجا ومن
تخلف عنها غرق وهو نص على اتباعهم فهو ناج والمخالف
مخالف او متبع مخالف وقد وجدنا احدهما غير مخالفين
فتعين اجماعهم ولا يبطل الحديث وهو صلى الله عليه واله

Copyright © King Saud University